بداية أعترف أن فصول هذا الكتاب لا يمكن تصنيفها بأنها سيرة ذاتية للشخصيات التي اخترت تقديمها.. لقناعتي بأن كتابة السير الذاتية تحتاج «لتكنيك» مختلف يغوص في التفاصيل إلى أقصى حد، ويلتزم بالمراجعة والتدقيق ويشمل كل جوانب الشخصية من الناحية التاريخية والسيكولوجية، ويرصد عن قرب السيرة والمسيرة التي أفرزت هذه الشخصية أو تلك إلى آخر قواعد وعناصر وأصول كتابة السير الذاتية للشخصيات والرموز. لكن ما تضمه دفتا هذا الكتاب شيء مختلف تماما.. إنه مجرد توقف عند بعض المحطات التي اخترت الوقوف عندها والتي رأيت أنها تحمل قيمة أو مثالا أو حدثا يستحق الوقوف عنده أو المرور عليه. أما عن اختيار هذه الشخصيات بعينها على الرغم من عدم التطابق في نوع العطاء والإبداع فيما بينها فيرجع السبب إلى أن هذه الأسماء قد تركت في نفسي صدى مختلفا ظل يتردد داخلي سنوات طويلة من عمري.. بعضهم التقيت بهم عن قرب.. حاورتهم.. نبشت في أعماقهم وتعرفت إلى مناطق مضيئة داخلهم، والبعض الآخر تابعت مسيرته عبر الاطلاع والمطالعة ومن خلال ما أحدثوه من تأثيرات مختلفة ليس كلها إيجابيا بالطبع.. لكن مواقف البعض أثارت داخلي دوامات من الفضول دفعتني لمتابعة

البحـــث والتنقيب.. وقد يجد قارئ هـــذا الكتاب تنوعاً في شـــخصية ونطاق عمل بعض الشـــخصيات وقد يتســـاءل ما العلاقة التي ربطت بينهم، وأجدني فيما ذكرته في السطور الماضية قد حاولت الإجابة.

يبقـــى أن أقول.. إنني حاولـــت جهدي التزام الأمانة والحيـــاد فيما توفر بين يدي من وثائق تعددت مشـــاربها، آمـــلا أن تلقى تلك المحاولـــة رضا قارئي العزيز خاصة وأن هـــذه المجموعة تمثل الجـــزء الأول والذي ســـيتبعه أجزاء وشخصيات أخرى.. والله المستعان.

محمد مصطفى